ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا كان الحسن يبكي ويطيل البكاء
ويقول اخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي قال ابو الدرداء ما اهون العباد على الله
اذا اعصوه ٭ يا قلب الهما تطاوعني ٭ بلقا الاصاب وقد رحلوا ٭ ارسلنك في طلبهم لتعود
فضيعت وما حصلوا ٭ سلم واصبر واخضع لهم ٭ كم مثلك قبلك قد قتلوا ٭ ما احسن
ما علقت به آمالك منهم لو فعلوا ٭ العبد يحتاج الى الثبات في طول حياته
واحوج ما يحتاج اليه عند مماته في الطريق لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقولوا
الثبات الثبات ولا قوة الا بالله ويحتاج الى الثبات ايضا بعد الموت قال الله
تعالى يثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي الصحيح انها نزلت
في سؤال القبر يسئل المؤمن في قبره فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وفي سنن ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن الميت يقول لسلوا له
التثبيت فانه الآن يسئل من دخن في الطاعة فهو يحتاج الى الثبات عليها
يا معشر التائبين ان تقاتلوا جنود الهوى بجنود التقوى فاصبروا وصابروا ورابطوا
لا تقولوا جنود الهوى لا طاقة لنا بها ولكن اصبروا ان الله مع الصابرين يا جنود
العزائم اثبتوا واحذروا هتيكة الهزيمة ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مئتين ٭ لا تجزع من كل خطب عرى ٭ ولا ترى الاعداء ما يشمتوا ٭
يا قوم بالصبر ينال المنى ٭ اذا القيتم فئة فاثبتوا ٭
يا قوم الثبات والمداومة المداومة الى الممات احب العمل الى الله
ادومه وان قل قال الحسن ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت
ثم قرأ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا
يا معشر التائبين صوموا اليوم عن شهوات الهوى لتدركوا عند الفطر يوم
اللقا لا طول لن عليكم الامد باستبطاء الاجل فان معظم زمار الصيام قد ذهب
وعيد اللقا قد قرب ٭ وما هي الا ساعة ثم تنقضي ٭ ويذهب هذا كله وينزول
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت ما سار طريق العبودية الى لقاء الحبيب فلا بد من مواصلة السير
حتى يصل فان وقف في الطريق او رجع هلك فان اشتد عليه الم السير فليذكر
براحة الوصول وقد زال التعب
لها احاديث من ذكرك تشغلها ٭ عن الشراب وتلهيها عن الزاد لها

لها بوجهك نور تستضيء به ٭ وقت المسير وفي اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها ٭ روح القدوم فتحيا عند ميعاده
قوله صلى الله عليه وسلم والعزيمة على الرشد العزيمة على الرشد مبدأ الخير فان الانسان
قد يعلم الرشد وليس عليه عزم فاذا عزم على فعله افلح والعزيمة هي القصد الجازم
المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل ولا قدرة للعبد على ذلك
الا بالله فلهذا كان من اهم الامور سؤال الله العزيمة على الرشد وفي المسند
عن عمران بن حصين قال الرجل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري فالعبد
يحتاج الى الاستعانة بالله والتوكل عليه في تحصيل العزم وفي العمل بمقتضى العزم بعد
حصول العزم قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين والرشد
هو طاعة الله ورسوله قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى والرشد
ضد الغي قال الله تعالى قد تبين الرشد من الغي فمن لم يكن رشيدا فهو اما غاو واما ضال
كما قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى فالغاوي من تعمد خلاف الحق والضال من لم يتعمد و
العزم نوعان احدهما عزم المريد على الدخول في الطريق وهو من البدايات والثاني العزم
على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى الانتقال من حال كامل الى حال اكمل منه
وهو من النهايات ولهذا سمى الله تعالى خواص الرسل اولو العزم وهم خمسة وهم افضل
الرسل فالعزم الاول يحصل للعبد الدخول في كل خير والتباعد من كل شر اذ به يحصل للكافر
الخروج من الكفر والدخول في الاسلام وبه يحصل للعاصي الخروج من المعصية والدخول في
الطاعة فاذا كانت العزيمة صادقة وصمم عليها صاحبها وعمل على هوى نفسه و
على الشيطان عملة صادقة ودخل فيما امر به من الطاعات فقد فاز وعون الله للعبد على
قدر قوة عزيمته وضعفها فمن صمم على ارادة الخير اعانه وثبته كما قيل
على قدر اهل العزم تاتي العزائم ٭ وتاتي على قدر الكرام المكارم
لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعد سليمان بن عبد الملك
فاول ما اشتغل بدفن سليمان فلما رجع من دفنه وصفت له مراكب الخلافة فوقف واشتد
ولولا النهى ثم التقى غضبة الردى ٭ لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ٭ له عودة اخرى لليالي الغوابر
ثم قال ماشاء الله لا قوة الا بالله قرب الي بغلي فركب دابته التي كان يركبها ولا وسار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)